Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الابطال هم صناع التاريخ ، وأن الشعب ليس الا مادة من خلقهم ، بينما يرى آخرون أن الشعب هو القوة الأصلية ، وليس أبطاله الا نتاجا ضروريا له »[٥١] ثم يحول الموضوع كله للتطبيق على شخصية موسى ، وعما اذا كان « موجودا حقا ؟ وهل حقا عاش وعمل بصورة تتفق مع ما تقبله أمتنا اليهودية ؟ وهل هو حقا مخلص اسرائيل ، وواهب التوراة بصورتها المحفوظة لدينا ؟[٥٢] ويرد على ذلك أن « موسى » عند هؤلاء يختلف عن « موسى » عند اليهود ، وحتى اذا توصلوا الى أن موسى الرجل لم يكن له وجود مطلقا ، فان ذلك لن ينقص شيئا من « الواقع التاريخى لموسى المثالى الذى صار أمامنا فى صحراء سيناء ، ليس أربعين عاما فقط ، بل آلاف السنين وفى كل الصحارى التى سرنا فيها بدءا من مصر وحتى الآن »[٥٣] ..

وهكذا فان صحراء سيناء لم تعد تدل — فى الأدب العبرى الحديث — على تلك المنطقة الشمالية الشرقية من حدود مصر ، بل على بلاد الشتات الكثيرة التى عاش فيها اليهود والتى خلعوا عليها صفات العذاب والقحط والاقفار ، أصبحت صحراء سيناء رمزا لكل الصحارى التى سار فيها اليهود منذ عصر موسى وحتى الآن ، وهو رمز واضح للاضطهاد والعبودية ، ومن المعروف أن مفهوم بنى اسرائيل لعملية الخروج ، أنهم تحولوا فى صحراء سيناء من « مجموعات من العبيد » الى « شعب » ، وهى الصحراء التى تلقى فيها موسى التوراة .. فحين تذكر الصحراء لا مناص من ذكر مصر .

ويلتقط أحاد هاعام احدى عبارات التوراة التى تصف المصريين بالعنف والجبروت وتصور بنى اسرائيل بالوداعة والمسالمة فيقول : «رجل مصرى يضرب رجلا عبريا ، القوى يركل بقدمه الضعيف ، وهذه هى الرؤية الأولى وقصة كل يوم ، يتذمر النبى ويقف الى جانب الضعيف »[٥٤] ، فالمصريون يتصفون بالعنف والظلم لأن أحدهما اختصم مع عبرانى ، أما اذا اختصم عبرانى مع عبرانى آخر فكلاهما ضعيف ، أما العنيف فهو فرعون الذى يعملان عنده « اثنان من العبريين يختصمان انهما شقيقان ، وكلاهما ضعيف وكل منهما عبد لدى فرعون[٥٥] فالسماحة